

الأنصار بين الماضي والحاضر

العرب ينقسمون إلى قسمين قحطانية وعدنانية أو إلى عرب اليمن وهم القحطانية وإلى عرب الحجاز وهم العدنانية وهناك مرادف ثالث للتقسيمين السابقين وهو أن يقال كذلك العرب العاربة وهم القحطانية ، والعرب المستعربة وهم العدنانية. فالعرب العاربة أو القحطانية أو اليمانية قسمان رئيسان :

سبأ^(١) وحضرموت والعرب المستعربة أو العدنانية أو الحجازية كذلك قسمان فقط :

ربيعة ومضر.^(٢)

وقيل إن قحطان من أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، واستدلوا بقوله تعالى:

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِير (٧٨) } سورة الحج .

والحديث الشريف عند الإمام البخاري، في كتاب المناقب، باب نسبة اليمن إلى إسماعيل منهم أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة:

عن سلمة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من أسلم^(١) يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين فأمسكوا بأيديهم فقال ما لهم قالوا وكيف نرمي وأنت مع بني فلان قال: ارموا وأنا معكم كلكم)، وقال ابن حجر في شرح هذا الحديث: وزعم الزبير بن بكار إلى أن قحطان من ذرية إسماعيل ، وأنه قحطان بن الهميسع بن تميم بن نبت بن إسماعيل عليه السلام ، وهو ظاهر قول أبي هريرة الوارد في قصة هاجر حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطب الأنصار "فتلك أمكم يا بني ماء السماء " هذا هو الذي يترجح في نقدي

(1) قيل اسم سبأ عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقالوا سمي بذلك لأنه أول من سبى من العرب فسمى سبأ لذلك .

(2) انظر البداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ١٤٥ وابن هشام ج ١ ص ٧ وما بعدها .

(1) أسلم اليوم في عداد قبيلة حرب .

، وذلك أن عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الآباء بين المشهورين من الصحابة وغيرهم وبين عدنان .. اهـ (١)

وقال ابن عبد البر في الإنباه على قبائل الرواة كان ابن عمر رضي الله عنه يشهد لقول من جعل قحطان وسائر العرب من ولد إسماعيل عليه السلام قول رسول الله لقوم من أسلم والأنصار ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً (٢)

وما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة مخاطباً الأنصار عندما ذكر هاجر أم إسماعيل عليه السلام قال: (... فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهَيْمٌ، قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ أَوْ الْفَاجِرِ فِي نَحْرِهِ، وَأُخْذَمَ هَاجِرٌ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ) وقيل أراد بماء السماء زمزم، قال ابن حبان في صحيحه: " كل من كان من ولد إسماعيل يقال له: ماء السماء، لأن إسماعيل ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي من ماء السماء، وقيل: المراد بماء السماء عامر ولد عمرو بن عامر بن بقيا بن حارثة بن الغطريف وهو جد الأوس والخزرج، قالوا: إنما سمي بذلك لأنه كان إذا قحط الناس أقام لهم ماله مقام المطر، وهذا أيضاً على القول بأن العرب كلها من ولد إسماعيل (٣) ومما استدلوا به على أن اليمن من ولد إسماعيل قول ابن المنذر بن عمرو بن حرام جد شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحرثة الغطريف مجداً مؤثلاً
مآثر من آل ابن نبت بن مالك ونبت بن إسماعيل ما أن تحوَّلاً؟
وهنا نسب قبيلته إلى إسماعيل عليه السلام، والله أعلم.

وقد قال الله تعالى:

{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم } (٣) ولكن الحديث عن الأنصار هو الذي دعا إلى هذا التمهيد لنعرف أصلهم ومن أين قدموا إلى المدينة المنورة التي اشتهروا فيها فيما بعد ، ولا يختلف أهل الأنساب والتاريخ في أن الأنصار من العرب القحطانية من اليمن وقد هاجروا منها قبل

(١) فتح الباري ج ٦ ص ٥٣٧-٥٣٨

(٢) الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ج ١ ص ٢٨، وحديث رقم 2899 في صحيح البخاري عن سلمة بن الأكوع

(٣) حديث رقم ٣٣٥٨ صحيح البخاري عن أبي هريرة ، ومسلم برقم 2371، وفتح الباري لابن حجر ج ٦ ص ٣٩٤

(3) الحجرات ١٣ .

انهيار سد مأرب في رواية ، وفي رواية أخرى بعده وعلى كل حال فحتى الرواية التي تقول بهجرتهم قبل انهيار سد مأرب لا تختلف في أن سبب الهجرة الأساس هو ظهور الجرذ^(٤) يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه، حيث شاءوا من أرضهم فعلم رأس العرب القحطانية المهاجرين من اليمن وهو عمرو بن عامر أنه لا بقاء للسد على ذلك فاعتزم النقلة من ^(٥) اليمن.

ويستفاد من ذلك كله أن سبب ترك بعض القحطانية وليس كلها لليمن كان إما انهيار السد أو الخوف من انهياره بظهور مقدماته.

وبعد أن عزم عمرو بن عامر على الانتقال من اليمن ، قالت الأزدي : لا نتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم وخرجوا معه ، فساروا حتى تفرقوا في البلدان فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ^(١).

وفي آل جفنة هؤلاء يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعرا للإسلام

والأنصار:-(٢)

لله در عصابة نادمتهم	يوما بجلق في الزمان الأول
يمشون في الحلال المضاعف نسجها	مشي الجمال إلى الجمال البزل
الضاربون الكبش يبرق بيضه	ضربا يطيح له بنان المفصل
والخالطون فقيرهم بغنيهم	والمنعمون على الضعيف المرمل
أولاد جفنة حول قبر أبيهم	قبرابن مارية الكريم المفصل
يعشون حتى ما تهر كلابهم	لا يسألون عن السواد المقبل

ونزلت الأوس والخزرج يثرب^(٣) وهما من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزدي ، وأمهما قبيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقياء^(٤).

(4) الذكر من الفئران .

(5) انظر السيرة لابن هشام ج ١ ص ١٣ .

(1) انظر السيرة لابن هشام ج ١ ص ١٣ .

(2)-ديوانه ص ١٧٩ .

(3) الأوس والخزرج هم الأنصار ويثرب هي المدينة المنورة .

(4) جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٢ .

ونزلت خزاعة مرّ الظهران ونزلت أزد السّرة ، السّرة ونزلت أزد عمان^(٥) عمان ثم بعد ذلك أو قبله أرسل الله تعالى سد مأرب سيل العرم فهدمه قال تعالى: { لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ، جنتان عن يمين وشمال ، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور، فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم }^(٦) وكان اليهود قد سبقوا الأوس والخزرج إلى المدينة وسكنوا فيها بجوار أهلها الأصليين من العرب وساعد إحساس اليهود بأنهم طارئون دخلاء قد وفدوا من أورشليم على تمكين الأوس والخزرج من مجاورتهم مع أن اليهود في ذلك الوقت كانوا على قدر كبير من المنعة الحربية وكانوا في ببحوحة من العيش^(١)

وقيل إن اليهود خرجوا إلى المدينة في زمن موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام ففتحوها من العرب العاربة وقتلوا ملكا لهم يسمى الأرقم^(٢) وقيل إن بختنصر هو الذي طردهم من الشام وخرّب بيت المقدس وقيل إن علماءهم كانوا يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرّتين ، فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة ، حتى وجدوها بيثرب فأقاموا بها^(٣) وقيل إن سبب نزولهم الحجاز أن ملك الروم حين ظهر على بني إسرائيل وملك الشام خطب ابنة أحد اليهود من نسل هارون عليه السلام وكانت مشهورة بالجمال الخارق وبأصالة النسب ، وكان من الثابت في دين اليهود أنهم لا يزوجون النصارى مطلقا ، فخافوه وأظهروا له الموافقة وطلبوا منه أن يأتيهم بنفسه ، فأتاهم ، ففتكوا به وبمن معه ، ثم هربوا إلى الحجاز وأقاموا بالمدينة وكانت موصوفة في كتبهم^(٤) .

ولما أقامت الأوس والخزرج بالمدينة ، ووجدوا الأموال والأطام^(٥) والنخيل في أيدي اليهود ، ووجدوا العدد والقوة معهم ومكثوا في ذلك ما شاء الله ثم عقدوا مع اليهود حلفا وجوارا واشتركوا وتعاملوا حتى زادت وكثرت الأوس والخزرج وصار لهم مال وعدد

(5) السيرة لابن هشام ص ١٣ ج ١ .

(6) سورة سبأ ١٥-١٦ .

(1) انظر الأعاني ج ١٩ ص ٩٥ وشعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج ص ١٧ وبلوغ الأرب ج ١ ص ١٨٩ .

(2) المصدر السابق .

(3) تاريخ معالم المدينة قلبها وحديتها للخيارى ص ١٨ ، وفاء الوفاء ج ١ ص ١٦٠ .

(4) وفاء الوفاء ج ١ ص ١٦٠ .

(5) الأطم : جمعها أطام وهو البيت المربع المسطح ويقال لها آجام ومفردتها أجم وهي القصور .

فخافهم اليهود ، وقطعوا الحلف الذي كان بينهم وأبدوا العداء ونكثوا العهود والمواثيق كما هي عادة اليهود في كل زمان ومكان ، بل أرادوا خيانة الأوس والخزرج و اضطهادهم وبخاصة أميرهم الطاغية المعروف بالفطيون ، وظل الأوس والخزرج في جهد وضيق في المعاش وخوف وقلق في الأمن و الإستقرار ، حتى أراد الله أن يحول الأمر من يد الخونة من اليهود إلى الأوس والخزرج . { وتلك الأيام نداولها بين الناس } (١)

وكان السبب في ذلك بعد إرادة الله يرجع إلى ثلاثة أمور رئيسة :-

١- ظهور مالك بن العجلان كقائد قوي وسيد بارز مما جعل الحيان الأوس والخزرج يتفقان عليه سيّدا لهما وذلك ما لم يحدث من قبل أن يتفقا على رجل من أحدهما يسودهما(٢) .

٢- أن ملوك الغساسنة يمتون إلى الأوس والخزرج بنسب عريق إذ يرجع نسب الجميع إلى أزد ، وإلى اليمن وإلى قحطان .

٣- أن هؤلاء الغساسنة كانوا نصارى وكانوا يقيمون في الشام دولة عربية تابعة للدولة الرومانية الشرقية وهم - أي الغساسنة - بحكم نصرانيتهم يمتنون اليهود أشد المقت لاعتقادهم أنهم هم الذين صلبوا المسيح ونكلوا به(٣) وهذه الأسباب تساعدنا على فهم التطورات التي حدثت بعد خيانة اليهود للأوس والخزرج وقطع الحلف الذي كان بينهم واضطهادهم لهم مما أثار ثائرة مالك بن العجلان حتى قتل ملك اليهود الطاغية الفطيون المشهور بغلظته وفجوره وعتوه وغروره ، فلما قتله وقعت الصيحة باليهود ، فأرسل مالك بن العجلان إلى أبي جبيلة الملك الغساني يخبره بحالهم مع اليهود فأنجده أبو جبيلة بجيش قاده بنفسه فقتلوا اليهود أبرح القتل ، وأبقوا منهم بعض القوم لعمارة الأراضي وخلص ملك يثرب للأوس والخزرج بعد ذلك (٤) .

وذل اليهود وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديدا وجعلوا كلما رأوا من أحد من الأوس والخزرج ما يكرهون لم يذهب بعضهم إلى بعض كما كانوا يفعلون قبل ذلك ولكن يذهب

(١) آل عمران ١٤٠ .

(٢) انظر وفاء الوفاء ج١ ص ١٧٨ والأغاني ج١٩ ص ٩٦ دار الفكر .

(٣) انظر شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج ص ٤٢ .

(٤) انظر الأغاني ج١٩ ص ٩٦ دار الفكر ، وفاء الوفاء ج١ ص ١٧٨ ، بلوغ الأرب ج١ ص ١٨٩ .

اليهودي إلى جيرانه من الأوس والخزرج : فيقول إنما نحن جيرانكم ومواليكم ، فكان كل قوم من اليهود قد لجؤا إلى بطن من الأوس أو الخزرج يتعززون بهم (١) وبذلك كسر الأوس والخزرج شوكة البغي والعدوان وصاروا أسياد يثرب والمتحكمين فيها ، وانهار طغيان اليهود إلى غير رجعة.

وظل الحيان على اتفاق ووثام ؛ ولكن الأحقاد بقيت متغلغلة في نفوس اليهود فلجأوا إلى سياسة الوقيعة والتفريق بين الأخوين حتى جعلوهما يتحاربان بعد أن كانت كلمتهما واحدة وأميرهما واحد ، وتفرغ اليهود للتجارة و الحصول على الثروة واستعادتها من جديد ووقعت حروب كثيرة بين الأوس والخزرج لم يسمع في قوم أكثر منها ولا أطول منها ، ويقال إنها بقيت مائة وعشرين عاما حتى جاء الإسلام وكان أولها حرب سمير بن زيد من بني عمرو بن عوف من الأوس كان قد قتل حليفا لمالك بن العجلان الخزرجي يقال له كعب الثعلبي ومنها حرب كعب بن عمرو الخزرجي وقد تزوج امرأة من بني سالم الخزرجي وكان يختلف إليها فقعد له قوم من بني جحجبي من الأوس بمرصد فضربوه حتى قتلوه أو كادوا ، ومنها حرب حاطب بن قيس الأوسي وقد نزل عليه رجل من بني ذبيان ، ثم إن الضيف غدا يوما إلى سوق بني قينقاع فرآه رجل من بني الحارث بن الخزرج اسمه يزيد فأمر يهوديا أن يكسع الذبياني فكسعه اليهودي كسعة (٢) سمعها من بالسوق فنادى الذبياني بالحاطب ؛ كسع ضيفك وفضح ! (٣).

ومنها حرب يوم السرارة ، وحرب يوم الديك ، وحرب يوم فارع وحرب يوم الربيع ، وحرب حضير بن الأسلت (٤) وآخر هذه الحروب بينهما هي حرب بعثت قبل الهجرة بخمس سنين. (٥) ومع هذه الحروب التي استعرت بين هذين الحيين زمنا طويلا بتحريش من اليهود تارة أو حماية للجار والحليف تارة أخرى أو أخذاً بثأر مهما كان السبب إلا أن ذلك كله لم يؤثر على مكانتهم في يثرب كملوكها وأسيادها ، وهي المكانة التي ظلوا محتفظين بها إلى أن جاءهم الإسلام عليها.

(١) انظر الأغاني ج١٩ ص٩٧ دار الفكر .

(٢) كسعه : ضربه برجليه في دبره .

(٣) وفاء الوفاء ج١ ص٢١٥ : انظر أيام العرب في الجاهلية ص٦٢ وما بعدها .

(٤) وفاء الوفاء ص ٢١٥ وتاريخ معالم المدينة للخيارى ص٣٨ .

(٥) انظر تفصيلها في الأغاني ج١٥ ص١٥٥ دار الفكر . وفاء الوفاء ج١ ص٢١٦ ، وما بعدها .

وقد روى البخاري في صحيحه عن عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يوم بعثت يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم وقتلت سرواتهم (١) وجرحوا فقدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في دخولهم في الإسلام (٢) .

قال السمهودي (٣) ومعناه أنه قتل فيه من أكابره من كان لا يؤمن أن يتكبر ويأنف أن يدخل في الإسلام لتصلبه في أمر الجاهلية ولشدة شكيمته حتى لا يكون تحت حكم غيره .

وذلك ما حصل من عبدالله بن أبي بن سلول تماما حيث قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وسيد أهلها عبد الله بن أبي بن سلول ولا يختلف في شرفه في قومه اثنان ، ولم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين سوى ما كان من أمر مالك بن العجلان قبله ، حتى جاء الإسلام فرأى ابن أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سلبه ملكه وقد أبى قومه إلا الإسلام فدخل في الإسلام كارها مصرا على النفاق وقصته في ذلك مشهورة .

قال ابن إسحاق : فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه وإعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وإنجاز مواعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب ، كما كان يصنع في كل موسم . فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج أراد الله بهم خيرا .

... قال (٤) لهم: من أنتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج ،

قال : أمن موالي يهود ؟ قالوا : نعم ؛ قال أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى ؛

فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن . قال (١) : و كان مما صنع الله بهم في الإسلام ، أن يهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ، وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا إذا

(١) السرات : سرات كل شيء أعلاه وجمعها سروات والمقصود هنا أكابره ورؤسائهم (اللسان) .

(٢) صحيح البخارى ٣٠٩/٢ مناقب الأنصار .

(٣) وفاء الوفاء ج١ ص٢١٨ دار الكتب العلمية .

(٤) أى الرسول ﷺ .

(١) أي ابن إسحاق أو محدثه عن هذه القصة عن أشياخ من قومه وهو عاصم بن عمر بن قتادة . انظر سيرة ابن هشام ج١ ص٢٨٤

كان بينهم شئى قالوا لهم : إن نبياً مبعوثاً الآن قد أظل زمانه ، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وإرم.

فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر - من الخزرج - و دعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض : يا قوم تعلمون و الله أنه للنبي الذي توعدكم به يهود ، فلا تسبقنكم إليه.

فأجابوه فيما دعاهم إليه ، بأن صدقوه و قبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا إننا قد تركنا قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، فعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبتك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليك فلا رجل أعز منك.

ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم ، و قد آمنوا وصدقوا.

قال ابن إسحاق وهم - فيما ذكر لي - ستة نفر من الخزرج منهم من بني النجار : أسعد بن زرارة وعوف بن الحارث و من بني زريق بن عامر : رافع بن مالك بن العجلان و من بني سلمة : قطبة بن عامر و من بني حرام بن كعب : عقبة بن عامر و من بني عبيد بن عدي : جابر بن عبدالله. فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم. (١) هذا مع العلم أن ابن إسحاق ذكر قصة اتصال للأوس برسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة قبل اتصال الخزرج به قبل حرب بعاث وذكر أنهم - أى وفد الأوس - الذي قدم مكة بقيادة أبي الحيسر أنس بن رافع - كانوا يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج في حرب بعاث فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجلس إليهم ، فقال لهم : هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسول الله بعثني إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وأنزل علي الكتاب ، قال : ثم ذكر لهم الإسلام وتلا عليهم القرآن ، قال : فقال إياس بن معاذ وكان

(١) سيرة بن هشام ج١ ص٤٢٨-٤٣٠ مؤسسة علوم القرآن .

غلاما حدثا : أي قوم ، هذا والله خير مما جئتم له . فقال: فيأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع ، حفنة من تراب البطحاء فيضرب به وجه إياس بن معاذ، وقال دعنا منك ، فلعمري لقد جئنا لغير هذا . قال : فصمت إياس ، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا إلى المدينة وكانت وقعة بعثت بين الأوس والخزرج.(٢)

أما وفد الخزرج الذي سبق أمره فقد مكث في المدينة على الحال السابقة حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلا فالتقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الأولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء(٣) وذلك قبل أن تقترض عليهم الحرب. وذكر ابن هشام أسماء الاثنى عشر نفرا هؤلاء فكان عشرة منهم من الخزرج واثنان من الأوس (٤)

وروى ابن إسحاق بسنده عن عبادة بن الصامت(١) قال : فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ، وذلك قبل أن تقترض الحرب ، على أن لا نشرك بالله شيئا ، ولا نسرق ولا نزني ، ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف ، فإن وفيتم فلکم الجنة .

وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمرکم إلى الله عزّ وجلّ إن شاء عذب وإن شاء غفر . قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير ... وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة : مصعب وكان منزله على أسعد بن زرارة وهو أحد النقباء وشهد العقبة الأولى والثانية وبايع فيهما ومات قبل بدر (٢) .

وقد ذكر ابن إسحاق قصة الجهود الدعوية التي قام بها أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير بعد وصولهما إلى المدينة وذكر أنهما خرجا إلى زعماء بطون الأنصار الذين في إسلامهم إسلام العامة أمثال سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وأن سعد بن معاذ بعد أن أسلم على يديهما رجع إلى قومه فوقف عليهم وقال : يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمري فيكم ؟ قالوا سيّدنا وأوصلنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة ، قال فإن كلام

(2) سيرة ابن هشام ج١ ص٤٢٧-٤٢٨ .

(3) بيعة النساء هي التي ذكرها الله في قوله { يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا } أي أنهم لم يبايعوه على القتال .

(4) انظر تفصيل ذلك في ج١ ص٤٣١-٤٣٣ .

(1) كان عبادة نقيبا شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وشهد بدرا والمشاهد كلها .

(2) سيرة ابن هشام ج١ ص٤٣٣-٤٣٤ .

رجالكم ونساءكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله قالوا (٣) فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة، وهكذا استمر أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير في دعوة الأوس والخزرج إلى الإسلام حتى لم تبقى دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون. (٤) ثم ذكر ابن إسحاق أمر العقبة الثانية وما كان فيها فذكر أن الأنصار بعد فراغهم من حجهم كانوا على موعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن مضى ثلث الليل خرجوا من رحالهم لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسللون تسلل القطا مستخفين من قومهم المشركين الذين حجوا معهم حتى اجتمعوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشعب عند العقبة وهم ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان ، وكان العباس بن عبد المطلب مع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ - أي العباس - على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له ، فلما جلس كان أول متكلم حيث قال : يا معشر الخزرج (١) إن محمداً ممّا حيث علمتم و قد منعناه من قومنا ممّن هو على مثل رأينا فيه فهو في عزّ من قومنا ومنعة في بلده وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم ، واللحوق بكم فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه إليه ، ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحمّلت من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه ، فإنه في عزّ ومنعة من قومه وبلده.

فأجابه الأنصار : قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت . فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلى القرآن ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ، ثم قال : أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم ؛ فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال : نعم والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعك مما نمنع منه أئزنا (٢) فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أبناء الحروب وأهل الخلقه (٣) ورثاها كابرا عن كابر ، فاعترضه أثناء كلامه أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالا ، وإننا قاطعوها - يعني اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ فتبسّم الرسول صلى الله عليه

(٣) أي أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير .

(٤) انظر السيرة لابن هشام ج ١ ص ٤٣٥ - ٤٣٨ .

(١) كانت العرب إنما يسمون هذا الحي الخزرج خزرجها وأوسها.

(٢) أئزنا أي نساءنا والمرأة قد يكنى عنها بالإزار ، كما يكنى أيضا بالإزار عن النفس .

(٣) الحلقة : أي السلاح .

وسلم ثم قال بل الدم الدم ، والهدم الهدم(٤) أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من حاربتكم وأسالم من سالمتم.

ثم طلب منهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يخرجوا من أنفسهم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم بما فيهم كفلاء فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس وذكر ابن هشام أسماءهم بالتفصيل.(١)

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفضوا إلى رجالكم ، فقال له العباس بن عباد بن نضلة : والله الذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيفنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رجالكم.(٢)

ثم ذكر ابن إسحاق أن البيعة في العقبة الأخيرة ، كانت بيعة الحرب و ذلك حين أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال بعد نزول قوله تعالى :
{ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا } (٣)

وقوله تعالى : { وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة } (٤)

فشرط على الأنصار شروطا سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى فبايعهم في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود ، ثم أخذ لنفسه واشترط على الأنصار لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة كما سبق.

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها والحق بإخوانهم من الأنصار ، وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها فخرجوا جماعات وفرادى حتى أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة فتبع أصحابه من المهاجرين والأنصار إلى المدينة وكان بصحبته أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ووصل الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه المدينة وقد طال انتظار الأنصار له فقد كانوا يخرجون كل صباح إلى مشارف المدينة فلا يرجعون إلا حين تحمى الشمس وقت الظهر ، فلما رأوه فرحوا به فرحا شديدا عظيما واستقبلوه استقبالا حافلا وكان أول من رآه رجلا من

(4) كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك أي ماهدمت من دماء هدمته أنا .

(1) انظر ماسبق كله بالتفصيل في سيرة ابن هشام ج١ ص٤٣٨-٤٤٦ .

(2) مصدر سابق ص ٤٤٧ - ٤٤٨ .

(3) الحج ٣٩ .

(4) البقرة ١٩٣ .

اليهود وقد رأى خروجهم يومياً إلى مشارف المدينة حتى الظهيرة ، وطلوع بعضهم أعالي النخيل و الأشجار للحصول على امتياز إعلان وصوله صلى الله عليه و سلم ، وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل الناس بيوتهم من الحرّ فناداهم ذلك اليهودي بأعلى صوته : يا بنى قيلة^(١) هذا جدّكم قد جاء ، فخرج الناس و ركبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهم ينشدون:^(٢)

طلع البدر علينا	من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا	ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا	جئت بالأمر المطاع

ثم كان أول عمل عمله الرسول صلى الله عليه وسلم بناء المسجد ثم آخى بين المهاجرين والأنصار فجعل لكل أنصاري أخاً من المهاجرين فكان الأنصاري يعرض على أخيه المهاجري أن يقسم معه كل شيء في بيته من المال وغيره ! وقد أتى الله عليهم بذلك في قوله تعالى في سورة الحشر^(٣) :

{ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون } .^(٤)

وجمع الله بين الأوس والخزرج وألف بين قلوبهم بالإسلام بعد الفرقة والخلاف والبغضاء والحروب التي كانت بينهم قال تعالى :

{ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها }^(١)

بعض مواقف الأنصار المشرفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

وكانت لهم المواقف المشرفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزواته وحياة المسلمين العامة أذكر هنا بعض نماذج منها فقط وفي الرجوع إلى كتب التاريخ والسيرة

(١) بنو قيلة هم الأنصار - الأوس والخزرج - وقيله اسم جدة لهم .

(٢) انظر تفصيل هجرة الرسول ﷺ في السيرة لابن هشام ج١ ص٤٨٠ - ٥٠٠ مؤسسة علوم القرآن .

(٣) سورة الحشر آية ٨ .

(٤) انظر خبر المآخاة بين المهاجرين والأنصار بالتفصيل في سيرة ابن هشام ج٢ ص٥٠٤ - ٥٠٧ .

(١) آل عمران : ١٠٢ .

غنية عن الإطالة في مقام الإختصار وأول هذه المواقف ما أشرت إليه من استقبالهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومقاسمتهم لإخوانهم المهاجرين الأموال وغيرها... الخ(٢) ومنها موقفهم يوم بدر الكبرى حيث استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون)(٣) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا عليّ أيها الناس وإنما يريد الأنصار وذلك أنهم عدد الناس - أي أكثر الناس عددا - وكانت بيعتهم له أن يمنعوه ممن دهمه بالمدينة أما المسير بهم إلى عدوّ من خارج بلدهم فلم تشمله بيعتهم الأخيرة ولهذا أراد رسول الله أن يستوثق من أمرهم فقال سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال : أجل ؛ قال قد آمنّا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا وموثيقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لضبّر في الحرب صدق في اللقاء ولعل الله أن يرريك منا ما تقر به عينك ؛ فسر بنا على بركة الله ، فسّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد و نشطه ذلك ؛ ثم قال سيروا و أبشروا... (١)

ومن هذه المواقف المشرفة موقف الكتيبة الخضراء في غزوةفتح مكة والتي أخافت أبا سفيان عندما شاهدها وقال قوله المشهور ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة وقال للعباس لقد أصبح ملك ابن أختك الغداة عظيما . بل صرخ أبو سفيان بأعلى صوته يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ... ولن ينسى أحد غناء سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه يوم فتح مكة وكان معه لواء الأنصار والذي دفع بعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقول للرسول صلى الله عليه وسلم : اسمع ما قال سعد بن عبادة ، ما نأمن أن يكون له في قريش صولة ، فأمر عليّا رضي الله عنه أن يدرك سعداً قبل أن يفتك بقريش فيأخذ الراية منه ليسلمها لقيس بن سعد بن عبادة

(2) انظر شرح الآية ٩ من سورة الحشر في كتب التفسير وانظر صحيح البخاري / فتح الباري ١٩٤/٧ .

(3) المائة ٢٤ .

(1) انظر تفاصيل غزوة بدر في سيرة بن هشام ج١ ص ٦٠٦-٦٤٥ .

و يدخل بها مكة؟(٢)

وأشد من ذلك خوفهم من بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة بين قومه بعد فتح مكة ، فقد أحذقت به الأنصار وهو يدعو الله على الصفا فقالوا فيما بينهم : أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ فتح الله عليه أرضه و بلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : ماذا قلت ؟ قالوا : لا شيء يا رسول الله ؛ فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : معاذ الله ! المحيا محياكم ، والممات مماتكم.(٣)

وما ذلك منهم إلا لشدة حبهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم وحرصهم الشديد على بقاءه معهم .

وموقفهم المشرف يوم حنين عندما اغتر المسلمون بكثرتهم فابتلاهم الله بالهزيمة في أول المعركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس ، اصرخ ، يا معشر الأنصار : يا معشر أصحاب السَّمرة قال : فأجابوا : لبيك لبيك !! .. قال حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا و كانت الدعوى أول ما كانت يالأنصار ثم خلصت أخيرا ياللخزرج ، وكانوا ضُبراً عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه ، فنظر إلى مجتلد القوم - أى موقع المعركة - وهم يجتلدون فقال الآن حمي الوطيس(١) ولما عاد رسول الله من الطائف وقد غنموا من حنين غنائم عظيمة مكث بالجرعانة يقسمها على الناس . فأعطى المؤلفة قلوبهم عطاء عظيماً وأعطى بعدهم رؤساء القبائل وأشرف مكة ثم قسم على الجند وأعطى الناس في ذلك اليوم عطاء عظيماً حتى شاع في الناس أن محمداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر .

وكانت قسمته صلى الله عليه وسلم مبنية على سياسة حكيمة فإن في الدنيا أقواماً كثيرة يقادون إلى الحق من بطونهم لا من عقولهم وهذا الصنف من الناس يحتاج إلى إغراء حتى يقبل الحق ويستأنس بالإيمان والإسلام ولم تفهم هذه السياسة في وقتها عندما أغدق الرسول صلى الله عليه وسلم العطاء على سائر الناس من قريش وسائر قبائل العرب ولم يكن للأنصار شيء من غنائم حنين العظيمة وهم الذين نودوا وقت الشدة فطاروا

(2) انظر تفاصيل فتح مكة في سيرة ابن هشام ج٣ ص٣٨٩-٤٢٨ .

(3) انظر ابن هشام في السيرة ج٣ ص٤١٥-٤١٦ .

(1) أي استعرت المعركة والحرب .

يقاتلون مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تبدلت الهزيمة نصرا والفرار إقبالا وانتصارا ، ومع ذلك يرون أيدي غيرهم مليئة بالأموال والعطايا العظيمة أما هم فلم يعطوا شيئا قط ! فقالت الأنصار في ذلك مقالة بلغت الرسول صلى الله عليه وسلم فجمعهم فأتاهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال (يا معشر الأنصار) :

مقالة، بلغتنى عنكم وجدة (٢) وجدتموها علي في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله وعالة (٣) فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم ! قالوا : بلى ، الله ورسوله آمن وأفضل : ثم قال : ألا تُحبيونني يا معشر الأنصار؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ولرسوله المنّ والفضل : وقال صلى الله عليه وسلم : أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم : أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فأويناك وعائلا فأسيناك .

أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكم ؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكننت امرءا من الأنصار ، ولو سلك الناس شعبا ، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ، اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار قال : فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم (١) وقالوا : رضينا برسول الله قسما وحظا ... (٢)

مكافأة رسول صلى الله عليه وآله وسلم للأنصار على مواقفهم المشرفة ووصيته لأمتهم بالأنصار، وما فيها من الأحكام والعبر والفوائد :

وهكذا نرى أنه ما من حدث بعد هجرته صلى الله عليه وسلم إلى وفاته عليه أفضل الصلاة والسلام إلا وللأنصار مواقف مشرفة حياله وهذا ما جعله صلى الله عليه وسلم وفي مرض وفاته يوصي بالأنصار تلك الوصية المليئة بالعبر والعظات والمعجزة النبوية! روى البخاري بسنده في كتاب مناقب الأنصار عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : " مرّ أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال (٣) : ما يبكيكم ؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منّا فدخل على النبي صلى

(٢) الموجدة : العتاب .

(٣) عالة : جمع عائل وهو الفقير

(١) أخضلوا لحاهم أي بلّوها بالدموع .

(٢) سيرة ابن هشام ٣ ص ٤٩٨ - ٥٠٠ وروى مثل ذلك البخاري كتاب مناقب الأنصار ١٣٧/٧ الفتح الحديث رقم ٣٧٧٧٨ .

(٣) قوله فقال ما يبكيكم : قال ابن حجر لم أف على اسمه أهو أبو بكر أم العباس ثم قال ويظهر لي أنه العباس ١٥٢/٧ .

الله عليه وسلم فأخبره بذلك ، قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أوصيكم بالأنصار ، فإنهم كرشي وعييتي^(٤)) وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) وأخرج بعده أيضا عن ابن عباس رضي الله عنه قال " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة متعظفا بها على منكبيه ، وعليه عصابة دسما ، حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : (أما بعد أيها الناس إن الناس يكثرون وتقل الأنصار حتى يكونوا كالمح في الطعام فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحداً أو ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم)^(١)

ونأخذ من هذين الحديثين دروساً وعبراً وأحكاماً من أهمها :

- ١- أن هذه الأحداث حصلت في مرض موته صلى الله عليه وسلم.
- ٢- أن موت النبي صلى الله عليه وسلم يعد من أعظم المصائب والمحن التي أصيبت بها الأمة الإسلامية بعامتها والأنصار خاصة.
- ٣- عظم حب الأنصار لنبيهم وشدة تعلقهم به واستئناسهم بمقامه بينهم مما جعلهم يبكون عندما شعروا بمصيبة فقده عليه الصلاة والسلام وإنه والله للمصاب الجلل.
- ٤- استنبط بعض الأئمة من قوله صلى الله عليه وسلم (أوصيكم بالأنصار) أن الخلافة لا تكون من الأنصار لأن من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم لكن قال ابن حجر رحمه الله : ولا دلالة فيه إذ لا مانع من ذلك^(٢) .
- ٥- إثبات معجزة النبي صلى الله عليه وسلم في الإشارة إلى ما سيقع ويحصل للأنصار بعد موته صلى الله عليه وسلم من الحيف والأثرة وهو ما يشهد التاريخ بوقوعه وحصوله منذ تحريض الشاعر النصراني الأخطل - لعنه الله - على هجائهم وشتيمهم إلى وقعة الحرة الشهيرة واستباحة المدينة ثلاث ليال متتالية ، إلى عدم حفظ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم من قبل بعض الولاة والخلفاء إلى يومنا هذا ، وهو الأمر الذي أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بوقوعه فكان كما أخبر عليه الصلاة والسلام .

(٤) أنظر ص ٩ من هذا البحث .

(١) صحيح البخاري الحديثين ٣٧٩٩ ، ٣٨٠٠ فتح الباري ١٥١/٧ . وانظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٦٥٠ .

(٢) فتح الباري ١٥٢/٧ .

٦- إمتياز الأنصار بأنهم بطانة الرسول صلى الله عليه وسلم وخاصته وموضع سره وأمانته.

٧- تزكية الرسول صلى الله عليه وسلم للأنصار ، وأنهم وفوا ببيعتهم في العقبة وأنهم وقفوا المواقف المشرفة مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، والإسلام والمسلمين .

٨- في الحديث الثاني معجزة أخرى للنبي صلى الله عليه وسلم من الإخبار بما سيقع بعده من دخول الأمم الكثيرة في الإسلام والأنصار بالنسبة إليهم دائما قلة .

٩- والأقوى من ذلك أن تكون المعجزة في اطلاعه عليه الصلاة والسلام على أن الأنصار يقلّون مطلقا ، فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم حيث أن الموجودين الآن من أية قبيلة من القبائل العربية أضعاف من يوجد من قبيلتي الأوس والخزرج الآن ويشهد لهذا المعنى تشبيهه صلى الله عليه وسلم لقتلهم بالنسبة لغيرهم من القبائل بالملح في الطعام فالملح بالنسبة لجملة الطعام جزء يسير منه وهذا يستلزم وجودهم دائما . والحديث فيه رد على بعض الجهال والمغرضين الذين ينكرون وجود بقايا من الأنصار في هذا الزمان ويزعمون أن الأنصار قد انقرضوا فالحديث فيه دلالة واضحة على بقاء الأنصار حتى آخر الزمان - كشأن كل الناس - رغم قلّتهم ، فقلّة الشيء لا تنفي وجوده والرسول صلى الله عليه وسلم أخبر أنهم سيبقون حتى يكونوا كالملاح في الطعام بالنسبة لغيرهم في آخر الزمان ؛ ولذلك جاء التعبير بكلمة (حتى) التي هي للغاية وتستلزم بقاءهم بجانب الكثرة حتى آخر الزمان .

١٠- قوله في الحديث الثاني : (فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه ...) قيل فيه إشارة على أن الخلافة لا تكون في الأنصار ، وهذا الحديث أصرح بهذه الحقيقة من الأول والتاريخ على مدار خمسة عشر قرنا مضت حتى الآن يشهد على هذه المعجزة النبوية في أن الإمامة الكبرى لا تكون في الأنصار ، ولا عبرة ببعض الولايات الإقليمية كولاية قيس بن سعد بن عبادة على مصر أو ولاية معاذ بن جبل على اليمن أو النعمان بن بشير على الكوفة ، وإمارة بني الأحمر في غرناطة فهذه ولايات صغرى قام بها بعضهم بأمر وتكليف من الإمام العام وخليفة المسلمين عموما ويرى ابن حجر رحمه الله أن المنع ليس صريحا في الحديث إذ لا يمتنع التوصية على تقدير أن يقع عليهم الجور - وقد وقع بالفعل - ولا تمتنع كذلك التوصية للمتبوع سواء كان منهم أو من غيرهم . (١)

(١) انظر فتح الباري ١٥٣/٧ .

١١- الحديث السابق اتكأ على نصه بعض الباحثين وتعسفوا معناه واستتجوا منه [انقراض] الأنصار؟! رغم وضوحه، وسنخصص جملة من الوقفات؛ لرد تلك الشبهة، وبطلان تلك الفرية ودحضها، وأن النص لا يحتملها من أي وجه؛ بل نص الحديث نفسه تضمن ما يبطلها وينفيها جملة وتفصيلاً، ثم نوضح ما في هذا التعسف من الانتقاء، في النقاط التالية:

١- الحديث في مناقب الأنصار في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه، وفيه دلالة واضحة وصريحة على قلة الأنصار بالنسبة إلى غيرهم من المسلمين عربهم وعجمهم، كما سبق، وهي دلالة أيضاً تعد من معجزات النبوة، فالأنصار في الواقع كما أخبر ﷺ بالنسبة إلى سائر الناس: كالمح في الطعام! لا يستغني عنه طعام..

٢- إذا كان وجود الأنصار في الناس كوجود الملح في الطعام، فهل يوجد طعام يكون إصلاحه بلا ملح؟ رغم قلة الملح ورمزيته بالنسبة إلى سائر الطعام! ففيه إشارة صريحة إلى وجود الأنصار واستمرار أجيالهم كما يستمر الناس في استخدام الملح في طعامهم، وفيه دلالة أخرى: على أن الناس لا يستغنون عن الأنصار..

٣- في الحديث دلالات صريحة يتم إغفالها، مع تعسف انتقاء ما لا يحتمله نص الحديث كفرية [انقراض] الأنصار بدلاً من [قلة] الأنصار الموافق لنص الحديث، فإذا كان الأنصار سينقرضون! فما وجه وصيته ﷺ لولاة المسلمين بالأنصار خيراً؟! والقبول من محسنهم والتجاوز عن مسيئهم؟ وهل تتوجه الوصية بالمعدوم؟ والمنقرض؟

٤- كان الأولى بمن تعسف معنى لا يحتمله نص الحديث: أن يلتمس المعاني السهلة والصريحة والتي يتضمنها نصه! ولكنه الانتقاء الدال بالنسبة للأنصار على (الأثرة) ولا شيء غيرها! ففيه نقطة نظام من رسول الله ﷺ تستثني الأنصار تحديداً من بعض القيود والأنظمة التي يضعها الولاة والحكام تنظيماً لمصالح الناس..

٥- رسول الله ﷺ منح حكام المسلمين مبرراً ومسوفاً نظامياً إلى أن تقوم الساعة؛ كي يستثنوا الأنصار من بين سائر المسلمين، بنص الدستور النبوي الشريف: "فمن ولي منكم أمراً يضر فيه أحداً أو ينفعه، فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم" فأين سنجد استتباط هذا الحكم الشرعي من نصه؟! لكنها الأثرة والانتقاء!؟

٦- بالنسبة لنا ندرك السبب وراء تجاهل الناس لنقطة النظام تلك وهو: الأثرة، والهروب من أي استحقاق يكون للأنصار، وهو ما حمل بعضهم على إنكار وجود الأنصار، والتشكيك في

نسب من ينتسب إليهم من بين سائر الناس والقبائل! رغم أنه لا غنم ولا مزية للانتساب إلى الأنصار غير ظهور الأثرة وهي سبب للتخلي عنه، وليس للتخلي به..!

٧- فليس للانتساب للأنصار مزية تعري من ليس منهم كي ينتحل نسبهم ويدخل فيه؛ بل المتحقق أن عليه ضريبة الأثرة يدفعها في كل أحواله، ولو جاز شرعا لمن ولد من أبوين من الأنصار أن ينتحل نسبا غير نسب الأنصار لكان العقل والمنطق مع التخلي عنه بدلا من التخلي به، ولهذا أمروا بالصبر حتى يلقوا حبيبهم ﷺ

٨- تكررت كلمة ((الأثرة)) فيما سبق وهي مصطلح شرعي دال على المعجزة النبوية حيث أخبر أنها ستصيب الأنصار بعده، فتحقق ذلك فنالتهم الأثرة كما أخبر الصادق المصدوق ﷺ ومعناها:

الانفراد بالشيء عمن له فيه حق، وتعني: الأنانية وحب النفس والانطواء وراء الذات والأثرة: تطلق على من لا يهدف إلا إلى نفعه الخاص، وعكسها الإيثار الذي هو سمة من سمات الأنصار كما وصفهم به رب العزة والجلال في محكم تنزيله في سورة الحشر: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (٩)

والأثرة تفضيل الإنسان نفسه على غيره، وهي عكس الإيثار تماما وهو: تفضيل الإنسان للآخرين على نفسه، وفي الحديث عن أسيد بن حضير-رضي الله عنه- أن رجلا من الأنصار قال: يا رسول الله، ألا تستعلمني كما استعملت فلانا؟ فقال (إنكم ستلقون بعدي أثره، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) [متفق عليه]

وفي الأحاديث السابقة ملحظان مهمان جدا لمن تأمل: الأول: وصيته ﷺ لحكام المسلمين بالأنصار خيرا! والآخر: أمره ﷺ الأنصار بالصبر، فإنهما يدلان بشكل صريح بما سينال الأنصار من المعاناة والظلم والأثرة والتقصير في حقهم، مما استدعى الوصية بهم خيرا، ومطالبتهم بالصبر حتى يلقوا حبيبهم ﷺ فصبر جميل! والله أعلم.

خروج الأنصار من المدينة وأسبابه، وأبرز مواطنهم اليوم:

وغني عن التعريف مواقف الأنصار المشرفة مع خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة أبا بكر الصديق رضي الله عنه في حروب الردة ، وأبرز تلك المواقف ما كان منهم يوم اليمامة مع بني حنيفة أصحاب مسيلمة الكذاب (٢) ومع انتشار الإسلام وامتداد الفتوحات الإسلامية خرج الأنصار من المدينة إلى الآفاق ومعظمهم خرج نشرا للإسلام وجهادا في سبيل الله وبعضهم خرج من المدينة بعدا عن الحيف والجور الذي لحقهم من بعض الولاة _ وبالذات الأمويين _ الذين لم يراعوا فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٣) وهذا الخروج شمل جهات الدنيا الأربع فالذين غزوا منهم مع محمد بن القاسم الثقفي بلاد السند وبلاد ما وراء النهر فريق منهم استوطن تلك البلاد بعد الفتح وتنازلوا فيها وتكاثروا ولا غرو أن تكون لهم ذرية تحمل اسمهم إلى اليوم وقد التقينا بكثير منهم من الهند لازالوا محافظين على دينهم ونسبهم خصوصا في المنطقة التي تسمى (كرلا) وإن تغيرت لغتهم ، ومثلهم في ذلك أسرة آل الندوي الشهيرة في الهند والتي أنجبت كثيرا من علماء الهند ودعاة الإسلام هناك وهم من سلالة عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا زالوا متمسكين بنسبهم رغم تغير لغتهم وكذلك الذين شاركوا في فتح مصر حيث كان قيس بن سعد بن عبادة واليا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على مصر (٤) ونسله فيها حتى اليوم في صعيد مصر وفي كل مدينة منها وهم أنصار البقرية من سلالة ونسل قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه ولهم أعلام ورموز معاصرون لا يخفون على من عنده أدنى متابعة لوسائل الإعلام العربي ، ولهم أندية ومجلة وفنادق ومؤتمر سنوي بدية كل عام هجري، وكلها تهتم بشؤونهم وقد التقينا بكثير منهم . وكذلك الذين شرقوا فمن نسلهم اليوم فنام عظيمة في إيران والعراق وسوريا ولبنان ودول الخليج نعرفهم جيدا ولا زال لنا صلة وثيقة ببعضهم ولاشك أن هناك قلة قليلة بقيت في الجزيرة العربية ولم تخرج ، وهم قلة تستوطن اليوم وادي فاطمة (مر الظهران) قرب مكة المكرمة وشهرتهم : الشيوخ وإن

(٢) انظر مختصر سيرة الرسول ﷺ لشيخ الإسلام / محمد بن عبد الوهاب ص ٢٠٢ وما بعدها.

(٣) انظر مأساة موقعة الحرة على يد مسرف بن عقبة قاتله الله و أشقاه الذي قتل في يوم واحد أكثر من عشرة آلاف وسبعمائه غاليبتهم من

صحابية رسول الله ﷺ و استباح مدينة الرسول ﷺ الطاهرة ثلاثة أيام وسبي الأولاد

والنساء و استباح الفروج ... انظر مثلا وفاء الوفاء ١/١٣٢ وما بعدها وانظر مادة الألف مع النون ((الأنصار من معجم قبائل الحجاز للبلادي وغيرهما من كتب التاريخ.

(٤) انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ط ٥ ص ٣٦٥ .

كانوا قد بدأوا في الأونة الأخيرة يذكرون نسبتهم الصحيحة إلى الأنصار فتجد في كل من المدينة المنورة وجدة والكامل والبرزة ومكة المكرمة والدمام والجبيل والرياض كثيرا منهم بلقب : الأنصاري (١) وفي جميع بقية دول الخليج وجاء في كتاب تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ تونس، لمؤلفه عبد الرحمن الأنصاري مولود في المدينة المنورة عام ١١٢٤هـ، افتتح المؤلف كتابه القيم ب(بيت الأنصاري) وأورد تفاصيل غاية في الأهمية لا مجال لإيرادها هنا من ص ٧-٣٥ وذكر أن هذا البيت يعرف قديما ببيت الزندي نسبة إلى زند وهي قرية من أعمال المدينة المنورة من جهة الشام بقرب وادي القرى، ولا شك أن لهم بقايا في المدينة المنورة ومكة المكرمة إلى يومنا هذا.

وفي موسوعة الأنساب في الجزيرة العربية الإصدار الأول، وجاء فيها ضمن القبائل العربية في الجزيرة في الوقت الحاضر ممن يرجع نسبهم إلى الأنصار: (١)
* آل جامع: من الخزرج من قبيلة الأنصار، ويوجدون في الزبير والبحرين والكويت والزبير مدينة تقع في القسم الشمالي للخليج العربي.

* آل عبد القادر: وينتمون إلى عبد القادر بن محمد بن أحمد بن علي من ذرية أبي أيوب الأنصاري من بني النجار من قبيلة الأنصار ويوجدون في محافظة الأحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

* العبيد: من الخزرج من الأنصار من الأزدي من قحطان من قبيلة الأنصار نزح جدهم الشيخ عبيد بن عامر الخزرجي من المدينة المنورة إلى جلاجل وأقام فيها للوعظ والإرشاد ثم نزح قسم منهم إلى الكويت والزبير والرياض ويسمون بالعبيد ومنهم في الكويت الحاج أحمد عبد الرزاق العبيد وأولاده.

* الدليجان: لديهم شجرة نسب وأصلهم من الحجاز من الخزرج من بني النجار قبل ٥٠٠ عام نزح قسم منهم إلى نجد ومنازلهم في القصيم بمكان يسمى العوسجية من قبيلة الخزرج، وفي عام ١٢٥١هـ نزح فوزان الدليجان من نجد إلى الزبير وفي الزبير تزوج، واشترى ملكا من النخيل في البصرة ثم نزحوا إلى الكويت.

(١) انظر مادة ((الشيوخ)) من معجم قبائل الحجاز لعاتق البلادي.

(١) إعداد الأستاذ عبد الله العجيل من الكويت ومن إنتاج المعالم للحاسب الآلي جدة السعودية، ص ٦٤: ٣٣٣٦٤ الرمز البريدي ٢١٤٤٨،

كما أن قبيلة النعيم المعروفة في دولة الإمارات وعمان ينتمون إلى الخزرج وبالتحديد من بني عمرو بن عوف، وينقسمون إلى فرعين مشهورين عندنا وهما آل بوخريبان وآل بوشامس كما أفادني بذلك الأخ الفاضل أبو عمر من الإمارات، وكذلك أفادني سعادة المهندس يحيى بن أحمد الأنصاري من مدينة الجبيل السعودية عن جده قائلاً: نزح الشيخ عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري مع أسرة آل بوعينين من دولة قطر إلى الجبيل عام ١٣٢٧ هـ وذلك قبل دخول هذه المدينة إلى الحكم السعودي بفترة وجيزة . جميع سكان هذه المدينة من أهل السنة و محبين للخير، عمل جميع أهل هذه المدينة منذ القدم بتجارة اللؤلؤ وصيد الأسماك، ويعمل أبناؤها الآن في الشركات البتروكيمياوية العملاقة الموجودة بهذه المدينة بظل النهضة العمرانية للمملكة العربية السعودية . وقد ترعرع الشيخ عثمان مع هذه الأسرة في هذه المدينة حتى توفي عام ١٤١١ هـ . جميع أولاد الشيخ عثمان موجودون بهذه المدينة . وقد ذكر الشيخ عثمان أن نسبه يرجع إلى المدينة المنورة وهو من قبيلة الأنصار التي هاجر بعضهم إلى سواحل الخليج العربي .

كما أخبرني الأخ لطفي آل طيبة من الأردن أن آل طيبة في الأردن يرجع نسبهم إلى الأنصار ولقب طيبة نسبة إلى المدينة المنورة ومن أسمائها طيبة. ويضيف الأستاذ جمال عمر أحمد الأنصاري من ليبيا قائلاً: أخي في الإسلام وابن عمي نسبا؛ أنا من الأنصار في جنوب ليبيا في منطقة براك الشاطئ ومنطة أقرار الشاطئ اسمي: جمال عمر أحمد .. إلى عبد الله {سبال العينين} بن عمر بن علي الجداوي الأنصاري الخزرجي السولمي، إلى هنا استطاع الدكتور الجباري الذي يعمل في مركز البحوث والدراسات التاريخية في ليبيا، حيث قام بجمع الوثائق القديمة الموجودة عند شيوخ القبيلة وعمل منها شجرة العائلة. كما اطلعت على أبحاث موثقة بالأدلة والمراجع ووثائق معتمدة لدى فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد المعتاز الأنصاري والأستاذ أسامة محمد المعتاز الأنصاري عن تاريخ عائلة المعتاز المشهورين في عنيزة بالقصيم ونسبهم الموثق إلى الأنصار الخزرج من سلالة بني النجار الخزرج ، وهذه الأسرة من الأنصار الخزرج هي صاحبة المبادرة والسبق في الدعوة إلى فكرة لم شمل الأنصار في المملكة ، من خلال الدعوة إلى لقاء تاريخي مشهود في عنيزة العزة والشموخ عام ١٤٢٧ هـ، قال فيه الشاعر / صديق عبد الباقي

الأنصاري الأبيات التالية وكان ضمن وفد جماعته من آل قطب بن محمد بن نافع الأنصاري المشاركين في ذلك اللقاء :

يا آل معتاز بان العز والشرف	يا من لكم من صميم المجد مرتشف
جئناكم من رياض الخير في عجل	وللقلوب وجيب نحوكم كلف
تحية من بني نصر معطرة	قطفتها من جنان روضها أنف
لعلها أن تفي حقا لإخوتهم	من آل معتاز فرع الخزرج الشنف
هم الكرام فما إن قد حلت بهم	حتى تبين أن الود مؤتلف
كمثل أسلافهم للدين حامية	وللعقيدة نبراس بها عرفوا
وسرنا أن نرى في اليوم رابطة	تضمهم وبني نصر كمن سلفوا
فقمت أنشيء هذا القول بينهم	مذكرا أننا من دوحهم طرف

كما زودني الأستاذ السيد أحمد حمدان الياداسي من سكان المدينة المنورة بنسخة من بحث موثق بالأدلة والمراجع عن الأنصار الياداسيين وانتقالهم من ولاتة إلى الساقية الحمراء و أهقار و النيجر وليبيا بعد ذلك ضمن بحث علمي موثق بالمراجع والكتب التي وردت فيها الإشارة إليهم وأنصفهم السيد أحمد الياداسي بشكل غير معهود ممن يقعون موقعه من الأنصار حيث صرح بأنه إنما يحمل لقبهم بالحلف والمصاهرة والجوار ، وليس منهم نسبا مما يدل على الوفاء ونسبة الفضل إلى أهله فقد توافرت فيه صفات شح بمثلها أهل هذا الزمن وندر وجودها مما يدل على أصالة معدنه وطيب معشره .

وفيما يلي بيان ببعض أسر الأنصار في العالم اليوم، على سبيل التمثيل وليس الحصر ، إذ يوجد للأنصار عشائر كبيرة في العراق ومصر وسوريا ولبنان واليمن والهند، لا يتسع المجال هنا لذكرها، إلا بعد اكتمال معجم أسر قبيلة الأنصار في العصر الحديث (١) وقد تواصلنا مع معظم بقايا الأنصار منذ ١٤١٠ هـ، ودونت جميع المعلومات التي وصلت إليها عن الأنصار وبقاياهم في بعض الدول بغرض التعارف والتواصل وحفظ الأنساب وصلة الرحم، وتواصلنا مع بعض الأسر منهم، موجودة حاليا في مواطنها في العالم الإسلامي وقد جمعت من ذلك معلومات مهمة ومفيدة، أفاد منها بعض الباحثين والكتاب من أبناء الأنصار في الأبحاث والكتب التي توالفت بعد ذلك، وجمعت عددا من

(١) معجم أسر قبيلة الأنصار في العصر الحديث / مرتضى الأنصاري. مخطوط.

أسماء أسر الأنصار، ومواطن وجودها، حاليا في العالم الإسلامي، ونشرتها مبكرا منذ عام ٢٠٠٧م في منتديات الأنصار، والفيس بوك، وتم تناقلها وتداولها ونشرها في مواقع ومنتديات عديدة بعنوان: معجم أسر قبيلة الأنصار في العصر الحديث.

هي على النحو التالي مرتبة أبجديا:

- ١- إديبسات في بلاد الشنقيط في موريتانيا ويعرفون أيضا بالأنصار البصادين.
- ٢- أولاد تدرارين في إقليم بوجدور بولاية العيون في المملكة المغربية ولهم انتشار وتواجد في أكثر بلاد المغرب وموريتانيا ومالي والنيجر وليبيا والجزائر ويرجع نسبهم إلى أبي دجاجة الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه .
- ٣- أهل السوق: الأيوبي واليعقوبي والساعدي من أهل السوق في شمال أفريقيا وغربها ومكة والمدينة والرياض (بعضهم من الأيوبيين واليعقوبيين وبني ساعدة فقط من الأنصار، وما سواهم من أهل السوق من الأشراف) ويرجع نسبهم إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه ويعقوب الأنصاري، وسعد بن عبادة رضي الله عنه سيد الخزرج
- ٤- البقرية أو البيرقية في جمهورية مصر العربية ويرجع نسبهم إلى قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الساعدي الخزرجي رضي الله عنه .
- ٥- بنو الأحمر أو بني نصر في المغرب الأقصى والأندلس وشمال أفريقيا وغربها ويرجع نسبهم إلى سيد الخزرج سعد بن عبادة الخزرجي الساعدي الأنصاري رضي الله عنه، ومنهم أسرة الشيخ الدكتور جمال بن عمار الأحمر الأنصاري الخزرجي، الأستاذ الجامعي والأكاديمي والمؤلف والداعية المعروف، ويسكنون قرية حمام دباغ التابعة لولاية قالمة بالجزائر، وممن يرجع نسبه إلى بني الأحمر : آل نافع الأنصاري الخزرجي
- ٦- بنو ساعدة في الإمارات وسلطنة عمان ولأخي الفاضل المهندس مكتوم الساعدي أبي دجاجة بحث كامل عنهم وله معلومات وافية عنهم في أكثر من موقع للرجوع إليه..
- ٧- بنو عكرمة في مصر (بحري منفلوط) ويرجع نسبهم إلى سيد الأوس سعد بن معاذ رضي الله عنه.
- ٨- بنو محمد في مصر (بحري منفلوط) ويرجع نسبهم إلى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه.
- ٩ - آل بوخريبان في الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ويرجع نسبهم إلى آل

نعيم من الأنصار الخزرج.

١٠- آل بو شامس في الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان (بعضهم) ويرجع

نسبهم إلى آل نعيم من الأنصار الخزرج بعضهم من الأنصار وليسوا كلهم منهم.

١١- آل جامع أسرة خزرجية أزدية قحطانية في القصب والرياض، ويلتقون مع الشريدة

والعبيد في القصب وجلال، في النسب القريب، ومنهم الباحث الهمام الشيخ سعود

الجامع وله مساهمات في التعريف بأسرته وتعزيز التعارف والتواصل مع الأنصار

١٢- آل جمعة ساكني حوطة بني تميم والرياض، من بني عوف، ومن ذرية الصحابي

الجليل عبادة بن الصامت رضي الله، ومنهم الباحث الهمام الشيخ محمد الجمعة، وله جهود

مقدرة في التعريف بأسرته، وتعزيز التواصل والتعارف مع الأنصار. ١٣- آل حماد من

بني ساعدة من ذرية سيد الخزرج سعد بن عبادة رضي الله عنه في الدرعية

والرياض، وهم من عقب العلامة عبدالله بن سليمان الحماد الساعدي الخزرجي الأنصاري

إمام مسجد الطريف، ومنهم الباحث الهمام الشيخ: سليمان الحماد الخزرجي، وله جهود

مقدرة في التعريف بأسرته الخزرجية من الأنصار وتعزيز التواصل والتعارف مع

الأنصار.

١٤- آل خدر في البحرين ويرجع نسبهم إلى أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

١٥- أسرة الخزرج بالرس، وترجع إلى جدهم محمد بن عبدالله الخزرج، وكان يسكن حوش

خميس بالمدينة المنورة، ثم انتقل ابنه صالح إلى مدينة الرس بمنطقة القصيم

واستوطنها، وأبناءؤه: راشد، ومحمد، وإبراهيم،

ثم انتقل راشد إلى المدينة وسكن حوش الجربي وزقاق الطيار وحوش قمر وقد شارك مع

الأمير فيصل بن عبدالعزيز في حرب اليمن وعمل في المدينة المنورة في إمارة المنطقة

وبعدها تم نقله إلى إمارة القريات وأما محمد فقد كان من الدعاة ممن أرسلهم الملك

عبدالعزيز إلى القرى والهجر وسكن قرية الثمد وكان يسمى المطوع بالقرب من المدينة

المنورة، أما إبراهيم فقد سكن مدينة الرس وعاش حتى عام ١٣٨٤ هـ، وانتقل إلى الرياض

وهم فروع هذه الأسرة من الخزرج، وينتثرون اليوم في عدد من مدن المملكة مثل: مكة

المكرمة وجدة والرياض وغيرها، ومنهم الباحث الهمام الأستاذ مشعل عبدالرحمن

الخزرج، وله جهود في التعريف بأسرته، وتعزيز التواصل والتعارف مع الأنصار

١٦- الخزرجي في أبو ظبي من ذرية الصحابي الجليل سيدنا رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي الأنصاري رضي الله عنه أول من أسلم من الأنصار، وأحد الستة، وأحد الاثني عشر، وأحد السبعين من أهل بيعة العقبة الأولى، والثانية، الذي اختاره سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقيباً من نقباء الأنصار رضي الله تعالى عنهم وعن ذرياتهم أجمعين ، ومن ذريته الشيخ الدكتور أحمد بن العلامة محمد بن الورع المدقق العلامة الشيخ أحمد بن الإمام العالم العامل الشيخ حسن الأنصاري الزرقي الخزرجي.

١٧- آل دليجان أو دليقان: في الزبير والكويت والعوسجية بالسعودية ويرجع نسبهم إلى بني النجار من الخزرج.

١٨- آل رافع بن خديج رضي الله عنه الأوسية بدارين ورأس تنورة والجبيل، والكويت، وقطر، ولها جهود في التعريف بالأنصار من خلال الباحث القدير الأستاذ سعود عبد العزيز الأنصاري رحمه الله والدكتور أحمد عبد الكريم الأنصاري ومن خلال تنظيمهم لقاء عام للأنصار في الجبيل ١٤٢٨هـ، ثم في الكويت بعده ١٤٢٩هـ

١٩- آل رصاع في الجزائر وتونس ، وأصلهم جميعاً من تلمسان ومنها انتشروا في الجزائر وتونس وهم من ذرية الإمام أبو عبد الله محمد بن قاسم الأنصاري الرصاع التلمساني ثم التونسي المالكي (ت ٨٩٤ هـ) ، وكان قاضي الجماعة بتونس وولد في تلمسان ونشأ واستقر بتونس ٨٣١هـ وعاش فيها وتوفي بها ، وله عقب بتونس حالياً، ولهم معرفة واتصال ببني عمهم بقوا في تلمسان إلى الآن ، وقد اقتصر في آخر أيامه على إمامة جامع الزيتونة والخطابة فيه ، متصدراً للإفتاء وإقراء الفقه المالكي ، وعائلة الرصاع كرائم عائلات الأنصار بمدينة تلمسان وعرف أفرادها بالفضل ، والمجد ، والنباهة ، والعلم ، ووجدتهم الذي لقب ب: الرصاع ، كان نجاراً تميز بالبراعة في الصناعة ودقة الرسم على الخشب، فعرف بالرصاع لجودته في ترصيع الخشب والرسم ، وهو من صنع باب جامع تلمسان الكبير والحالي منذ القرن السادس الهجري وإلى اليوم وهو على نفس البناء، ومن سلالته الشيخ والمهندس عبدالقادر بلعيد الرصاع الأنصاري من سكان مدينة بلعباس تبعد عن تلمسان ٦٠ كم .

٢٠- الزرندي نسبة إلى قرية زرنند وهي قرية من أعمال المدينة المنورة من جهة الشام قرب وادي القرى.

- ٢١- آل زين الدين نجم الدين قطب الدين الأنصاري في المدينة المنورة وينبع ويرجع نسبهم إلى أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري.
- ٢٢- آل سبال العين أو المرابطين في براك الشاطئ بفران في ليبيا وتونس ويرجع نسبهم إلى عبد الله الجداوي السلمي الخزرجي الأنصاري نسبة إلى مدينة جدة على ساحل البحر الأحمر.
- ٢٣- السبعي : في جازان وهم ينسبون إلى سبيع بن عامر من أحفاد سعد بن عبادة الساعدي الخزرجي الأنصاري وكذلك بني عمومتهم وجيرانهم : آل النمازي وآل الشرواني وبنو هتان ، ولهم جهود في التعريف بأنفسهم وبالأنصار من خلال الدكتور سامي النمازي الأنصاري وغيره.
- ٢٤- أسرة آل الساخني : أسرة مكية قدمت من مصر واستقرت في مكة المكرمة بالقرن الثالث عشر الهجري يرجع نسبهم لبني حرام ذرية جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.
- ٢٥- أسرة الشريدة : خزرجية، أزدية، قحطانية ، خرجت من المدينة المنورة ، ثم استوطنت مدينة القصب ، ثم مدينة جلاجل ثم استقروا في مدينة بريدة، وأسرة الشريدة هي التي استضافت التجمع التاريخي الكبير لأسر الأنصار في المملكة عام ١٤٤٠هـ، بكل سخاء وشموخ ، وبرعاية كريمة وسخية من عميدها الوجيه الشيخ عبدالله الصالح الشريدة ، في قصره العامر ببريدة، ولهم مواقف تاريخية مشرفة تسطر بأحرف من نور مع مؤسس البلاد جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود رحمه الله وأبنائه الملوك البررة من بعده، ولهم مواقف مشرفة أيضا في خدمة أهل بريدة والمجتمع بأسره.
- ٢٦- الشيخ عثمان بن عبدالله بن عبدالرحمن الخزرجي الأنصاري، في مدينة الجبيل، من ذرية سيد الخزرج سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه، وكان جده عبدالرحمن الأنصاري قد خرج من المدينة في القرن العاشر إلى بلاد الشام ثم انتقل إلى بر فارس ، ثم توجه ابنه عبدالله إلى الإمارات في القرن الثاني عشر، ثم انتقل أبناؤه لقطر، ومن ثم انتقل منهم عثمان بن عبدالله بن عبدالرحمن الأنصاري مع قبيلة البوعيين قبل مائة إلى الجبيل وعمل في بداية حياته في الغوص بالبحر لصيد اللؤلؤ وكانت هذه المهنة شاقة جدا فتركها و عمل في التجارة بالجبيل حتى نهاية حياته عام ١٤١٢هـ هجري عن عمر يناهز ٩٤ عام .. وله من الأبناء " سبعة " ٥ ذكور و ٢ إناث وله

الكثير من الأحفاد ويعملون مهندسين في أكبر شركات سابك العملاقة في الجبيل الصناعية ومنهم رؤساء شركات ومدراء في الغرفة التجارية الصناعية بالجبيل ومنهم من يعمل في شركة أرامكو السعودية، ومنهم الباحث الهمام الأستاذ إبراهيم بن عثمان الأنصاري، وله جهود مقدرة في التعريف بأسرته وتعزيز التواصل والتعارف مع الأنصار ٢٧- الشيوخ الأنصار في الحجاز (هدى الشام ووادي فاطمة والجموم والكامل ومكة وجدة) ويرجع نسبهم إلى أوس بن خولي الخزرجي الأنصاري الصحابي الجليل رضي الله وهم عدة بطون فمنهم ذوي عبد الوهاب وذوي مليح والتقديرات وذوي مهمل و ذوي دغلوب و ذوي نجل و ذوي دويش، وذوي زيني

٢٨- أسرة آل الصويغ : من بني النجار الخزرج في ضرماء والرياض وحائل والشرقية والمدينة، ومنهم الباحث الهمام الشيخ فهد إبراهيم الصويغ، جمع الكثير من الوثائق المهمة وله مساهمات وجهود جبارة في التعريف بأسرته، وتعزيز التعارف والتواصل بالأنصار مبكراً، وسافر للداخل والخارج لجمع الوثائق، وعقد عدة لقاءات للتعارف والتواصل مع الأنصار.

٢٩- أسرة آل الصويغ: في الخرج وحوطة بني تميم والدلم والسيح واليمامة والثليماء وغيرها، من ذرية الصحابي الجليل أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وجدهم عبد الله الصويغ بن محمد بن عامر الخزرجي، انتقل من المدينة وسكن الدلم، واشتهر منهم العلامة عبد الله الصويغ بن عامر الخزرجي وغيره.

٣٠- آل طيبة في الأردن نسبة إلى المدينة المنورة التي من أسمائها طيبة.

٣١- آل عبد القادر في السعودية (الأحساء والمبرز والشرقية) و باقي دول الخليج ويرجع نسبهم إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه.

٣٢- أسرة آل عبيد في السعودية (جلال والرياض) أسرية أزدية، قحطانية، خزرجية، يلتقون مع الشريدة والجامع في النسب القريب.

٣٣- أسرة آل عبيد في شقراء والرياض، ويرجع نسبهم إلى عبيد بن عامر الخزرجي من ذرية الصحابي الجليل عبادة بن الصامت الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه، ولهذه الأسرة جهود مبكرة في التعارف والتواصل من خلال عميدها الأخ الكبير الأستاذ /عبد الله ناصر العبيد والوثائق المهمة التي يحتفظ بها

٣٤- آل قطب بن محمد بن نافع (إنفا) في شمال أفريقيا، وغربها، والسعودية ويرجع نسبهم

إلى بني الأحمر أو بني نصر من سلالة قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي الساعدي الأنصاري رضي الله عنه، وعميدهم في المملكة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الأنصاري، وفي مالي الشيخ عبدالمجيد الملقب ناصر بن محمد أحمد بن الطاهر الأنصاري. ٣٥- المحس في شمال السودان ووسطه ويرجع نسبهم إلى الصحابييين الجليلين أبي بن كعب الأنصاري وجابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما.

٣٦- المطوع ابن سليمان : خرجوا من المدينة المنورة، واتجهوا نحو نجد، وسكنوا شقراء، ثم وادي الدواسر ثم استقروا في خميس مشيط، من بني النجار الخزرج، وشهرتهم (عائلة المطوع ابن سليمان)، وهم من أعمدة الاقتصاد التجاري في منطقة عسير ومن أبرز رجال الأعمال فيها، ومنهم الباحث الهمام الشيخ عبدالعزيز المطوع، وله جهود مقدرة في التعريف بأسرته، وتعزيز التواصل والتعارف مع الأنصار، وعدد من المبادرات الهادفة لنماء كيان الأنصار.

٣٧- أسرة آل معتاز: من بني النجار الخزرج وعميدها الشيخ عبد الله محمدالمعتاز ولها فضل سبق في أول لقاء جامع- حسب علمي- لبعض أسر الأنصار بالمملكة في مدينة عنيزة عام ١٤٢٧ هـ، ولها جهود في التعريف بنفسها وبالأنصار عامة من خلال جهود المستشار أسامة محمد المعتاز الأنصاري، وهو من أوائل الباحثين الذي أسسوا التواصل بالأنصار، وخدموا التعارف وصلة الرحم بينهم، والتعريف بأسرته النجارية الخزرجية من الأنصار، وله الفضل -بعد الله- في ظهور العديد من المبادرات الهادفة بين الأنصار في المملكة والخليج.

٣٨- أسرة آل منصور ساكني الحريق والرياض، خزرجية أزدية قحطانية من بني النجار الخزرج، من ذرية الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، وجدهم هو القاضي العلامة الشيخ عبدالرحمن بن منصور بن عثمان بن أحمد بن حسين الخزرجي، ومنهم الباحث الهمام الشيخ إبراهيم المنصور، وله جهود مقدرة في التعريف بأسرته، وتعزيز التواصل والتعارف مع الأنصار.

٣٩- أسرة موسى: من بني النجار الخزرج في الفرعة وشقراء والرياض، ومنهم الباحث الهمام الشيخ بندر عبد الله موسى، وقد جمع العديد من الوثائق المهمة وله مساهمات وجهود في التعريف بأسرته وتعزيز التعارف والتواصل بالأنصار، وعقد عدة لقاءات للتعارف والتواصل مع الأنصار.

٤٠- آل نافع (إنفا) في شمال أفريقيا وغربها، وينتشرون في البلاد التالية:
مالي، المغرب، الجزائر، ليبيا، موريتانيا، النيجر، السعودية، وعميدهم في المملكة: الشيخ
عبدالرحمن بن محمد الأنصاري، وفي مالي الشيخ: عبدالمجيد الملقب ناصر بن محمد أحمد
بن الطاهر الأنصاري، ويرجع نسبهم إلى بني الأحمر من سلالة قيس بن سعد بن عبادة
الخرزجي الساعدي الأنصاري رضي الله عنه، ولهم جهود منذ ١٤١٠ في تعارف
الأنصار، من خلال: صفحات الأنصار، التي كانت تنشر فيها فصول من بحث: نثار
الأخبار عن بقايا الأنصار مرتضى الأنصاري، وشبكة منتديات الأنصار، وكتابي: الشعر
الأنصاري في مراحل الثلاث، أحمد عبدالله الأنصاري وصديق عبدالباقي الأنصاري،
وديوان الخرزجيات أحمد عبدالله الأنصاري.

٤١- أسرة النجار وهي : خزرجية من بني النجار أخوال الرسول ﷺ وخير دور
الأنصار، وترجع إلى جدهم عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن النجار، خرج من المدينة بدايات
القرن العاشر الهجري إلى نجد، واستوطنوا الرياض ولهم فيها أملاك باسم (شعاب بني
النجار)، ثم استقر بهم المقام بالجبل والكويت.

٤٢- آل نعيم (بعضهم) في الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ويرجع نسبهم إلى
عمرو بن عوف الخزرجي الأنصاري الخزرجي جزء منهم وليسوا كلهم من الأنصار.
٤٣- آل هارون في المنطقة الشرقية والخليج ويرجع نسبهم إلى جابر بن عبد الله بن
حرام الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه ولهم جهود في التعريف بأنفسهم من خلال
الباحثين القديرين: جلال وجمال الهارون.

٤٤- آل ياداس في شمال أفريقيا وغربها (الساقية الحمراء . موريتانيا . مالي . النيجر .
ليبيا) وينحدرون من قبيلة أولاد تدرارين الأنصارية ويرجع نسبهم إلى أبي دجانة
الخرزجي الأنصاري رضي الله عنه.

ويوجد غير هذه الأسر من أسر الأنصار في العالم يتعذر عددا وحصرها وتعدادها، وهي
مذكورة في بعض كتب الباحثين عن تاريخ الأنصار وأنسابهم، مثل كتاب: تاريخ قبائل
الأنصار في سائر البلدان والأقطار للدكتور ياسر بن حميد الأنصاري، وغيره.

****ولعل أهم منطقة استوطنها الأنصار عقب ما تعرضوا له من اضطهاد على أيدي بعض خلفاء بني أمية وعقب اتساع الفتوحات الإسلامية هي بلاد الأندلس التي فتحها المسلمون بعد عام : ٩٢ هـ على يد طارق بن زياد وموسى بن نصير وجندهما الذين كان من ضمنهم الأنصار ، ولهذا ذكرهم المؤرخون ضمن المستقرين الأوائل - (البلديون) (٢) في الأندلس بعد فتحها وقد ذكر كثير من المؤرخين منازل الأنصار ومناطق تواجدهم في الأندلس كما امتلأت كتب تراجم الأندلسيين بأسماء كثيرة من أعلام الأنصار الأندلسيين وذكر أخبارهم منها على سبيل المثال : كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار ، والصلة لابن بشكوال ، وكتاب العبر لابن خلدون ، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة للأنصاري ، والحلل السندسية في الأخبار التونسية للأندلسي وفي الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان واللمحة البدرية لابن الخطيب ونفح الطيب للمقري كما ذكر المؤرخون أن الخزرج من بين هؤلاء الأنصار المدنيين الذين دخلوا الأندلس بقيادة أحفاد سعد بن عبادة الصحابي الجليل رضى الله عنه (٣) بل نص ابن حزم على أن الحسين بن يحيى بن سعيد بن سعد بن عبادة استقر في قريبلان وهي قرية قرب سرقسطة وأن بنو عرمرم وبنو هارون من نسل قيس بن سعد بن عبادة في شذونة وقرطبة ومن ثم انتشر نسلهما في جميع أنحاء الأندلس (٤) حتى وصفهم بعض المؤرخين بأنهم الجم الغفير بالأندلس وأنهم أكثر القبائل بها في شرقها ومغربها (١) ونسب إلى ابن سعيد المغربي قوله (٢) : والعجب أنك تعدم هذا النسب (٣) بالمدينة وتجد منه بالأندلس في أكثر بلدانها ما يشذ عن العدد كثرة ولقد أخبرني من سأل عن هذا النسب بالمدينة فلم يجد منه إلا شيخا من الخزرج وعجوزا من الأوس ، وفصل الدكتور عبد الواحد ذنون طه أماكن استقرار المدنيين من الأوس والخزرج**

(٢) البلد يون : هو ما يطلق على المستقرين الأوائل الفاتحين للأندلس من الأنصار و من غيرهم.

(٣) انظر الإحاطة ٩٢/٢ ، و جمهرة أنساب العرب ص ٣٦٥ .

(٤) الجمهرة ص ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(١) انظر الحلل السندسية لأرسلان ٢٩٥/١ .

(٢) ابن سعيد المغربي الأندلسي صاحب كتاب المغرب في حلي المغرب ت/٦٧٣ هـ

(٣) يعني الأنصار

(الأنصار) في الأندلس ولا مجال لذكرها هنا (٤) وقد استقر الأنصار في الأندلس حتى كان آخر دول العرب والإسلام في الأندلس دولة بني الأحمر في غرناطة والتي يعد قصر الحمراء الشامخ اليوم في أسبانيا من أعظم الشواهد على تاريخها ووجودها . وتاريخ هذه الدولة من بني نصر أو بني الأحمر تزخر به كتب التاريخ الأندلسي أوالمغربي ، وكان وزير بعض الدول النصرية (الأنصارية) في غرناطة لسان الدين بن الخطيب شيخ مؤرخي الأندلس قد اهتم كثيرا بنقل وسرد تاريخهم فهو أكثر المؤرخين والكتاب عناية بتاريخهم وكتبه متداولة بين الناس سهلة المنال ومنها في هذا المجال ، اللحة البدرية ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، طرفة العصر في دولة بني نصر ، رقم الحل في نظم الدول ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، الصيب والجهام (ديوان شعره) ، النثر في غرض السلطانيات ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، وغيرها كثير من الكتب التي نقلت وسجلت تاريخهم وتراجم أعلامهم .

وقد نشأت مملكة بني نصر قبيل منتصف القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) واتخذت من مدينة غرناطة عاصمة لها وكانت تشمل ثلاث ولايات كبرى هي: ولاية المرية ، ولاية مالقة ، ولاية غرناطة

وقد جذبت طبيعة غرناطة الخلافة والساحرة والكريمة كثيرا من المسلمين من إفريقيا والمشرق على مدى العصور كما بدأ سيل من المهاجرين من الداخل يفد على مملكة غرناطة ، من كل ناحية كلما سقطت في يد الأسبان (الأفرنجة) مدينة من المدن المسلمة ، حيث بقيت الدولة النصرية أو دولة بني الأحمر صامدة في وجه الأعداء قرابة قرنين ونصف من الزمان^(١) إلى أن استحكم العدو على جميع الممالك الإسلامية في الشرق والغرب ، وكانت سنة الله الكونية في زوال الدول ، ولاغربة فقد زالت دولة بني أمية وكانت أقوى وأمكن ، وتبعته دولة بني العباس فتمزقت هي الأخرى وانهارت ولاغربة في ذلك ، فالدول الإسلامية هذا شأنها كلما ابتعدت عن دستورها وتخلت عن الجهاد . والمهم أنه بعد أن سقطت دولة بني الأحمر في الأندلس فرّ المسلمون الناجون، نحو المغرب العربي ، فكان منهم من استقر في تونس ، ومن استقر في فاس ، ومن استقر

(٤) الفتح والإستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس ص ٢١٦- ٢١٨ .

(١) انظر جميع المراجع السابقة و إن شئت مثلا كناسة الدكان ص ١٦ و مابعداها . الإحاطة ٧/٢ ، ٢٧٠ ، ٤٥٢ .

في مراكش ومن استقر في الرباط فكانوا من أهل البلاد إلى اليوم ومن ضمنهم الأنصار إذ لا تخلوا منهم مدينة مغربية (٢) إلى يومنا هذا وقد نزح الغالبية الكبرى إلى شمال إفريقيا غير أن منهم من نزح في بدايات القرن العاشر الهجري مع جيوش أحمد المنصور الذهبي الذي أسس الحكم (٣) المغربي العلوي السعدي في بلاد السودان وصحراء أزواد وعاصمته مدينة تمبتكو والذي استمر حتى (١٨٦٠م) (١٢٦٨هـ) ، وكان من آخر عمال ملوك المغرب في تمبكتو الشيخ الطاهر بن المهدي الأنصاري والد الشيخ محمد علي بن الطاهر الأنصاري ومنهم من نزح بإرادته وحسب ميوله فأهل البادية مثلا مالوا في البوادي حيث اعتادوها وداخلوا أهلها وشاركوهم فيها فاستتبوا المياه وحفروا الآبار ودرّسوا العلم.... إلخ

وأما أهل الحواضر فمالوا إلى الحواضر فاستوطنوها والمهم أن استقرار النازحين الفارين من جحيم محاكم التفتيش (١) في الأندلس من الأنصار وغيرهم لم يقتصر على مناطق معينة في شمال إفريقيا بل شمل العديد من مناطق المغرب العربي سواء في البوادي أو الحواضر وإلى يومنا هذا (٢).

ويشير هنري تشارلس (٣) إلى أن من أسباب هذا الإنتشار في بلاد المغرب كلها (أن لقاء إخوانهم في الدين لهم كان لقاء سيئا فإنهم كانوا ينزلون إلي البر في وهران ومنها يأخذون سبيلهم إلي الممالك المغربية في شمال إفريقيا ، وقد شاع عنهم هناك أنهم كانوا يحملون معهم أموالا كثيرة).

فأشار إلي أنهم يتعرضون للسلب والنهب من قطاع الطريق من إخوانهم العرب كما يضطرون إلي دفع أجور باهظة للحراس والأدلاء وأشك في صحة هذا الكلام خصوصا وأنه من المصادر الأسبانية ويبعث علي التساؤل : لماذا هاجروا إذا إلى شمال إفريقيا ؟

(٢) أعني بالمغرب هنا جميع الدول العربية المغاربية الحالية ، المغرب ، تونس ، الجزائر ، ليبيا ، موريتانيا.

(٣) انظر بداية الحكم المغربي في السودان الغربي للدكتور محمد الغربي ص ٢٥٧ .

(١) انظر مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس لمحمد علي قطب ص ٤٧ وما بعدها.

(٢) انظر الأندلسيون وهجرتهم إلى المغرب لمحمد رزق ص ٢٦٤ و ١٢٩

(٣) العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة ترجمة حسن الكرمي ص ٢٠٩ وما بعدها

وتوغل آخرون إلى قلب الصحراء الكبرى جنوباً فاستوطنوها إلى يومنا هذا ، من الأنصار ، ومن بني أمية (كنتة) ومن البرابيش (بني حسان) ومن البربر وغيرهم ، والأنصار ، بالذات انتشروا في كل مكان من بلاد المغرب العربي بعد سقوط غرناطة في القرن التاسع الهجري ولا شك أن لهم في كل موقع نزله منها ذرية تحمل اسمهم إلى اليوم ، إلا أنني سوف أركز الحديث هنا مباشرة على آل قطب بن محمد بن نافع (إنفا) الأنصاري من سلالة قيس بن سعد بن عبادة ومن بقايا بني نصر الذين نزحوا إلى تلك الصحراء بعد سقوط غرناطة ، والأنصار من (أهل السوق) من سلالة يعقوب الأنصاري و أبي أيوب الأنصاري⁽¹⁾ وذلك بحكم أنني من هؤلاء وأعرف عنهم ما لا أعرفه عن غيرهم ومع ذلك أنه مرة أخرى أن لا يفهم القاريء من ذلك أن الأنصار في الأندلس والمغرب العربي والشمال الأفريقي وغربها هم محصورون فقط في هذين البيتين اللذين سأحدث عنهما .

(1) إذا ليس كل السوقيين من الأنصار بل منهم السوقي الأنصاري نسباً والسوقي بالولاء أو المصاهرة أو الجوار أو الحلف .

